تأنيث المصادر في اللغة العربية

"دراسة صرفية"

دكتور/ مصطفى محمد إسماعيل وتيد

أستاذ العلوم اللغوية المساعد بقسم اللغة العربية

كلية الآداب ، جامعة دمنهور

ملخص بحث

تناول هذا البحث قضية من القضايا المهمة في الدرس اللغوي ، وهي قضية (تأنيث المصادر في اللغة العربية ، دراسة صرفية) وهو يشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تمهيد في التأنيث والمصادر : تحدث فيه الباحث – في عُجالة – عن : تاريخ التأليف في قضية التأنيث قديما وحديثا ، وحقيقة التأنيث في اللغة العربية، وعلامات التأنيث . ثم تحدَّث عن ماهية المصدر، وأهم المؤلفات في المصادر ، ودور المصدر في الاشتقاق .

المبحث الثاني : أبنية المصادر المؤنثة وأمثلتها : تتبَّع فيه الباحث المصادر المؤنثة وذكر أبنيتها وأمثلتها ، مع ترتيبها ترتيبا دقيقا من حيث علامة التانيث ، والمجرّد والمزيد في كل نوع منها .

المبحث الثالث : حقيقة القول بامتناع التأنيث في المصادر أو عبارة " المصادر لا تُؤَنّث" : تناول فيه الباحث المفهوم الصحيح لهذه العبارة ، والسياق الذي وردت فيه .

وقد خَلُص هذا البحث إلى عدد من النتائج أهمها ما يأتي :

أولا : بالرغم من كثرة الدراسات والأبحاث القديمة والحديثة المؤلَّفة في قضيتَي التأنيث والمصادر كُلًّا على حِدَة ، فإن المكتبة العربية تخلو من دراسة واحدة تَخَصَّصَتْ في دراسة التأنيث في المصادر العربية ؛ ومن ثم تبرز أهمية هذا البحث .

ثانيا : أن التأنيث في المصادر ظاهرة لغوية أصيلة في العربية ، وليس أمرا محدودا أو عارضا فيها ، ومن ثَمَّ كان لهذه الظاهرة وجاهتها أيضا بدراستها في هذا البحث .

ثالثا : بلغ عدد أبنية المصادر المؤنثة في هذا البحث ثلاثة وسبعين بناء ، وهو أكبر عدد رُصِد لهذا النوع من المصادر ، ومنها ثمانية عشر بناء تفرَّد البحث بذكرها والتمثيل لها .

رابعا: ثبت من خلال هذا البحث أن التأنيث في المصادر ليس أمرا ممتنعا كما قد يظنّه بعض المنتسبين إلى علم النحو واللغة ، وقد ذكر الباحث أدلته على ذلك في موضعها .

خامسا: أن العبارة المشهورة (المصادر لا تؤنث) ينبغي أن توضع في سياقها الصحيح ، وهو سياق الوصف بالمصدر – وذلك على سبيل المبالغة – وليس على إطلاقها كما قد يفهم ذلك بعض المختصين في النحو أو اللغة .

Study Summary

The Femininity of Verbal nouns in Arabic language (a morphological study)

Prepared by Dr. Mustafa Mohamed Ismail Wateed

This paper addresses a number of important issues in the linguistic lesson, namely, The Femininity of Verbal nouns in Arabic language . It includes **three** sections.

Section I: Introduction to femininity and verbal nouns. The researcher briefly reviewed the old and recent literature that addressed the subject of femininity, the reality of femininity in the Arabic language, and feminine markers. He then talked about the verbal nouns, the most important literature that addressed verbal nouns, and the role of the verbal noun in the process of derivation.

Section II: constructions of Feminine verbal nouns and their examples . The researcher tracked the feminine verbal nouns and listed their constructions and examples. He accurately arranged them in terms of the feminine markers, bare stem and augmented stem for each type.

Section III: Examining the view that "verbal nouns cannot be feminine". The researcher addressed the correct concept of this phrase, and the context in which it was presented.

This research has come up with a number of findings, the most important of which are the following:

First: Despite the large number of old and recent studies and researches on the issues of femininity and the verbal nouns separately, the Arab literature lacks any single work specialized in

the study of femininity in Arabic verbal nouns, and this highlights the importance of this study.

Second: Femininity in verbal nouns is an original linguistic phenomenon in Arabic, and not limited or contradictory, and therefore this phenomenon has also been examined in this study.

Third: The number of feminine constructions of verbal nouns in this study is seventy-three constructions, which is the largest number to be found for this type of verbal nouns, including eighteen constructions conclusively listed and demonstrated in this study.

Fourth: It was found through this study that femininity in the Arabic verbal nouns is not impossible as some grammarians and linguists think, and the researcher listed the evidence for his conclusion.

Fifth: The well-known phrase (verbal nouns cannot be feminine) should be placed in its correct context, namely the context of description using the verbal noun. Instead, this phrase should not be taken as a whole as some specialists in grammar or language may understand, for it was meant to be a hyperbolic pattern.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد

فإن هذا البحث وعنوانه (تأنيث المصادر في اللغة العربية ، دراسة صرفية) يدرس قضية لها أهميتها ووجاهتها في الدرس الصرفي للغة العربية ألا وهي قضية التأنيث في المصادر العربية ، وهي كما يبدو من العنوان قضية ذات شقين : الأول التأنيث والآخر المصادر، فكل واحد منهما قامت عليه دراسات وأبحاث كثيرة ، والمتتبع للمحتوى اللغوي في مكتبتنا العربية يستطيع أن يرى هذا الأمر واضحا جليا ، سواء عند القدماء أو المحدثين ؛ وقد بينت ذلك تفصيلا في المبحث الأول من هذا البحث.

غير أنه لا يوجد دراسة واحدة – فيما أعلم – ربطت بين القضيتين معا في موضوع واحد ، ومن هنا تبرز أهمية هذا البحث .

ولعل الدافع الرئيس إلى كتابة هذا البحث أنني عندما كنت أطالع كتب اللغة أو النحو أو التفسير كانت عيناي تقعان على عبارة تتكرر فيها كثيرا ، وهي " المصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث " ، فأسأل نفسي مندهشا ما حقيقة هذه العبارة ؟ وهل هي على إطلاقها أم أن لها مفهومًا خاصًا ؟ لا سيما أن اللغة العربية مليئة بالمصادر المؤنثة على اختلاف صور التأنيث فيها .

ولذلك شرعت أتتبّع هذه المصادر في محاولة لجمعها ودراستها ، معتمدا في ذلك جُلَّ الاعتماد على واحد من المعاجم العربية ، نال من الشهرة والذيوع وثقة أهل اللغة والباحثين الشيء الكثير ؛ وهو المعجم الوسيط الذي أصدره مجمع اللغة العربية بمصر، ذلك المعجم الذي قام على تأليفه فريق من خيرة الباحثين المحققين ، مع الاستعانة أيضا بالكتب الأخرى المختصة بهذا الشأن ، ومن أشهرها لسان العرب والقاموس المحيط ، وكتب الأفعال لابن القوطية وابن القطاع والسرقسطي ، إضافة إلى مؤلفات أخرى يجدها القارئ الكريم مبثوثة في ثنايا البحث .

وقد استطعت – بتوفيق الله – بعد جمع تلك المصادر المؤنثة أن أثبت أبنيتها وأمثلتها ، مع ترتيبها ترتيبا دقيقا من حيث علامة التأنيث ؛ والمجرّد منها والمزيد ، وقد بلغ عدد هذه الأبنية ثلاثة وسبعين بناء – وهو أكبر عدد رُصِد لهذا النوع من

المصادر – منها ثمانية عشر بناء تفرَّد بها هذا البحث ، وسيرد ذكرها في موضعها إن شاء الله .

وأود أن ألفت إلى شيء مهم في هذه المقدمة ؛ وهو أنني عندما أردت التمثيل لهذه المصادر اخترت أمثلة من المشهور فحسب دون غيره ، على الرغم من العدد الكبير الذي جمعته منها ، والذي قد يزيد على الألف ، وذلك حتى لا يطول البحث دون ضرورة ، إلا في عدد قليل من الأبنية النادرة جاءت الأمثلة فيها من غير المشهور .

وتحقيقا للهدف المرجو من هذا البحث فقد قسّمته على النحو الآتي :

المبحث الأول : (تمهيد في التأنيث والمصادر)

وهو يتفرّع إلى مطلبين :

المطلب الأول : التأنيث ، ويشمل الحديث فيه ثلاث أفكار ؛ الأولى : تاريخ التأليف في قضية التأنيث قديما وحديثا ، والثانية : في حقيقة التأنيث في العربية ، والثالثة : في علامات التأنيث .

المطلب الثاني : المصادر : ويتضمّن ثلاثة أفكار أيضا ؛ الأولى : ماهية المصدر ، والثانية : أهم المؤلفات في المصادر ، والثالثة : دور المصدر في الاشتقاق .

المبحث الثاني : أبنية المصادر المؤنثة وأمثلتها

وقد اشتمل هذا المبحث على ما يأتي :

أولا. الأبنية المختومة بالتاء :

أ. الثلاثي المجرد المختوم بالتاء

ب. الثلاثي المزيد المختوم بالتاء :

ثانيا : الأبنية المختومة بالألف المقصورة :

أ. الثلاثي المجرد المختوم بالألف المقصورة

ب. الثلاثي المزيد المختوم بالألف المقصورة

ثالثا : الأوزان المختومة بالألف الممدودة :

أ. الثلاثي المجرد المختوم بالألف الممدودة

ب. الثلاثي المزيد المختوم بالألف الممدودة

أما المبحث الثالث : حقيقة القول بامتناع التأنيث في المصادر أو عبارة " المصادر لا تُؤَنّث"

فهو ما يمكن أن نعدّه ثمرة مهمة من ثمرات هذا البحث ؛ أعني بيان حقيقة القول بامتناع التأنيث في المصادر ، أو حقيقة القول المشهور " المصادر لا تؤنّث " ، وتقديم الأدلّة على ذلك .

الخاتمة : وفيها أهم نتائج البحث

قائمة المصادر والمراجع : التى اعتمد عليها البحث .

وبعد ، فأسأل الله عز وجل أن أكون قد وُفِّقت فيما قصدت إليه ، هو حسبي ونعم الوكيل

وصلى الله على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

المبحث الأول : (تمهيد في التأنيث والمصادر) ، ويشتمل على مطلبين :

المطلب الأول : التأنيث :

إنَّ قضية التأنيث في اللغة العربية متعددة الجوانب مختلفة المباحث ، وليس الغرض من هذا البحث هو استيعاب تلك القضية أو الحديث عنها حديثا مفصَّلا ، ولكن أريد في هذا المبحث أن ألقي ضوءا على ثلاث أفكار :

الأولى : في تاريخ التأليف في قضية التأنيث قديما وحديثا .

الثانية : في حقيقة التأنيث في العربية .

الثالثة : في علامات التأنيث .

الفكرة الأولى : في تاريخ التأليف في قضية التأنيث قديما وحديثا

فإن المُطَّلِع على تاريخ التأليف اللغوي في علوم العربية ليدرك إدراكا واضحا مدى اهتمام العلماء بقضية التأنيث ، فمنذ عهد بعيد وهم يتحدّثون عنها في مؤلفاتهم ومن هؤلاء :

- الفراء (ت ٢٠٧ه) في كتابه المذكر والمؤنث [١].
- والمبرد (ت ٢٨٥ه) في كتابه المذكر والمؤنث [٢]
- وأبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ه) في كتابه المذكر والمؤنث [٣]
- والمفضَّل بن سلمة (ت ٣٠٠ه) في كتابه مختصر المذكر والمؤنث [٤]
- وأبو موسى بن الحامض (ت ٣٠٥ه) في كتابه ما يُذَكّر وما يُؤَنَّث من الإنسان واللباس [٥]
- وأبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ ه) في كتابه المذكر والمؤنث [٦]
- وابن التستري (ت ٣٦١ه) في كتابه المذكر والمؤنث [٧]
- وابن جني (ت ٣٩٢ه) في كتابه المذكر والمؤنث [٨]
- وابن فارس (ت ٣٩٥ه) في كتابه المذكر والمؤنث [٩]
- وأبو البركات الأنباري (ت ٥٧٧ه) في كتابه البُلْغة في الفرق بين المذكر والمؤنث [١٠]

وقد تفاوتت هذه الكتب في استيعاب تلك القضية ، ولعل كتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري أوفَى دراسة من دراسات القدماء لهذا الموضوع [١١] .

هذا عن أشهر كتب القدماء ، أما المحدثون فأذكر منهم على سبيل المثال وليس الحصر:

– د. إبراهيم السامرائي في بحثه التذكير والتأنيث [١٢]

– د. إبراهيم بركات في كتابه التأنيث في اللغة العربية [١٣]

– د. عصام نور الدين في كتابه المصطلح الصرفي ، مميزات التذكير والتأنيث [١٤]

– د. إسماعيل عمايرة في كتابه ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية ، دراسة لغوية تأصيلية [١٥]

– د. إميل يعقوب في كتابه المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث [١٦]

والحقيقة أن التآليف التي تناولت قضية التأنيث أكثر من ذلك بكثير ، فقد تتبّع الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة ما ألّفه العلماء في هذا الفن اللغوي ، وذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب المذكر والمؤنث لأبي بكر بن الأنباري ، فذكر قدرا كبيرا منها [١٧] . ولعل هذا القدر الكبير من التآليف ليبيّن مبلغ اهتمام علماء العربية بتلك القضية كما قلت آنفا ، مع كونها – كما يرى برجستراسر – من أغمض أبواب النحو ، وأكثرها إشكالا ، إضافة إلى كون المستشرقين لم يوفقوا إلى حلها حلا جازما ، على الرغم من الجهد الشديد المبذول في هذا الأمر [١٨] .

الفكرة الثانية : في حقيقة التأنيث في العربية .

فقد ذهب وليام رايت فيما كتبه تحت عنوان الجنس (gender) في الأسماء إلى أن مسألة التذكير والتأنيث في اللغات السامية – والعربية واحدة من تلك اللغات – إنما هي محض خيال ، وأن الخيال السامي جعل جميع الكلمات تخضع في نهاية الأمر إلى أحد أمرين : إما التذكير وإما التأنيث ، كما أنه شخّص الأشياء فجعل منها أُناسا ، ثم تصوَّر التأنيث في بعضها ، والتذكير في بعضها الآخر [١٩] .

وذهب عصام نور الدين إلى أن التذكير والتأنيث ليس لهما ضابط عقلي واقعي ؛ " فالجنس الصرفي في اللغة العربية لا يدل دلالة قاطعة على الجنس الطبيعي ، مثله في ذلك مثل الجنس في لغات عِدّة ، فكما أنه لا يوجد برهان عقلي يقول لماذا ذَكّرت العربية ألفاظا مثل الرأس والدِّماغ والشعر والصَّدغ والحاجب والجبين ، كذلك لا يوجد برهان عقلي يقول لماذا أنَّثت العربية ألفاظا مثل العين والأذن والكتف والعضد والكف واليد " [٢٠] .

ولكن فندريس أرجع التذكير والتأنيث إلى شيء واحد هو الاتفاق بين أهل اللغة ، وذلك حين تحدث عن الجنس في اللغات الهندية الأوربية ؛ قال : " فما معنى الجنس في الهندية الأوربية إذن ؟ إنه ينحصر في مسألة الاتفاق " [٢١]. ثم ذكر أن بعض اللغويين حاولوا البحث عن أصل الجنس النحوي لكنهم لم يصلوا إلى "نتيجة مُرضية" على حَدِّ قوله [٢٢] .

وهذا الرأي هو ما يستطيع الباحث اللغوي أن يؤيده ، فإن اللغة في جميع ظواهرها إنما تخضع للتواضع والاتفاق بين المتكلمين بها ، والتذكير والتأنيث واحدة من تلك الظواهر ، ألا ترى أن ابن جني قد عقد بابا في كتابه (الخصائص) عنوانه " باب القول على أصل اللغة أإلهام هي أم اصطلاح " وكان يعني بالاصطلاح التواضع والاتفاق ، وذكر في هذا الباب أن أكثر أهل النظر متفقون على أن اللغة إنما تقوم على التواضع والاتفاق [٢٣] .

الفكرة الثالثة : في علامات التأنيث :

وأما علامات التأنيث في اللغة العربية ؛ فيرى إبراهيم السامرائي أنها أمر طارئ غير أصيل – من الناحية التاريخية – وكذلك الحال في اللغات السامية الأخرى ، وعلى هذا يمكننا فهم كثير من الأبنية التي وردت دون علامة للتأنيث ، في نحو قولهم : امرأةٌ رَدَاحٌ ورَدُوحٌ ، وقولهم : قوسٌ رَكوضٌ ، وناقةٌ مرْواحٌ ؛ حيث جاءت هذه الصفات من دون تاء التأنيث [٢٤].

وكذلك ليست العلامة واضحة كل الوضوح في طائفة كبيرة من الأسماء المؤنثة فيها ، وعلى هذا فإن "المؤنث اكتسب صورته النهائية بتذييله بالعلامة حين تطوّرت هذه اللغات تطوّرا اقتضى التحديد في كثير من المسائل ، غير أن النحويين حاولوا أن ينظروا نظرة أخرى فيخضعوا الأحوال الغالبة إلى ما يشبه القواعد ، ولكنهم لم يفلحوا الفلاح المطلوب فقد حملوا على الشذوذ كل ما لم يستطيعوا القول فيه أو أنهم قالوا إن ذلك خاص بالشعر " [٢٥].

وهكذا فعلامات التأنيث أو مميِّزاته جاءت متأخرة في تاريخ اللغة ، وبناء على ذلك افترض بعض الباحثين " أن الأصل في اللغة أن كل مؤنث كان له لفظ يختلف عن لفظ المذكر ؛ كما قالوا عَيْر وأتان ، وجَدْي وعَناق ، وحَمَل ورخيل ، وحِصان وحجْر ... إلى غير ذلك ، ثم خافوا أن تكثر عليهم الألفاظ ويطول عليهم الأمر

فاختصروا ذلك بأن أتوا بعلامة فرّقوا بها بين المذكر والمؤنث ، تارة في الصفة كضارب وضاربة ، وتارة في الاسم كامرئ وامرأة ومرء ومرأة ، ثم إنهم تجاوزوا ذلك إلى أن جمعوا في الفرق بين اللفظ والعلامة للتوكيد وحرصا على البيان فقالوا كبش ونعجة ، وجمل وناقة ، وبلد ومدينة " [٢٦] .

المطلب الثاني : المصادر ، ويتضمّن ثلاث أفكار :

الأولى : ماهية المصدر .

الثانية : أهم المؤلفات في المصادر .

الثالثة : دور المصدر في الاشتقاق .

الفكرة الأولى : ماهية المصدر :

إنَّ المصدر هو الاسم الذي يدل على الحدث المجرّد ، ويرى فخر الدين قباوة أن المصدر بهذه الدلالة " يستقطب مفردات مادّته من حيث المعنى ، فترتبط به ارتباطا وظيفيا لتشكّل معه أسرة واحدة متميّزة في الحقل المعجمي ، إنه البُؤرة النشطة المتفتّحة التي يتشعَّب منها عدد غفير من الكلمات ، يشترك في أصل دلالي موحَّد ... وهذه هي الوظيفة المركزيّة للمصدر " [٢٧]

الفكرة الثانية : أهم المؤلفات في المصادر :

وقد نالت دراسة المصدر اهتماما ملحوظا من الباحثين ، فهو مع ما جاء عنه في كتب الأوائل والمتأخرين في أثناء معالجة القضايا الصرفية بوجه عام ، تفرّغت له دراسات أخرى معاصرة غير قليلة سواء أكانت دراسات جامعية أم مؤلفات أخرى ، أذكر منها على سبيل المثال وليس الحصر :

– دراسة صلاح حسنين بعنوان : أبنية المصادر في اللغتين العربية والعبرية ، واستعمالاتهما في القرآن الكريم والتوراة [٢٨] .

– دراسة وسمية عبد المحسن المنصور بعنوان : أبنية المصادر في الشعر الجاهلي [٢٩].

– دراسة يوسف أحمد جاد الرب محمد بعنوان : المصدر بين الاسمية والفعلية [٣٠] .

– كتاب فخر الدين قباوة : وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب [٣١] .

– كتاب محمد عبد الوهاب شحاتة : المصدر الصناعي في العربية ، دراسة صرفية دلالية من خلال مؤلفات الكندي والفارابي وابن سينا [٣٢] .

فهذه التآليف – كما نرى – عالج كلٌ منها قضية معينة من القضايا اللغوية المتعلقة بالمصادر ، ولم أجد فيما سبق من الدراسات – بعد طول بحث – ما تحدث عن هذه القضية التي نحن بصددها ، أعني ظاهرة التأنيث في المصادر العربية حديثا مستقلا مقصودا لذاته ، ومن ثم تبرز أهمية هذا البحث .

الفكرة الثالثة : دور المصدر في الاشتقاق :

وقد وقع الخلاف قديما بين البصريين والكوفيين فى الحكم بالأصالة على المصدر ، فذهب البصريون إلى أن المصدر أصل ، وذهب الكوفيون إلى أن الفعل هو الأصل ، وقدَّم كل فريق حُجَّته [٣٣] .

وذهب بعض القدماء وهو ابن طلحة شيخ الزمخشرى إلى أن المصدر أصل مستقل ، والفعل أصل آخر مستقل ، وليس أحدهما مشتقا من الآخر ، وذهب السيرافى والفارسى إلى أن الفعل مشتق من المصدر ، وهو أصل للمشتقات من الأسماء ، يريد أن الأسماء المشتقة فروع عن المصدر بوساطة الفعل [٣٤] .

ولكن عبد الله أمين يرى أن " أن قواعد الاشتقاق وُضعت فى كتب النحو والصرف وغيرها لاشتقاق المصادر والمشتقات المشهورة ؛ وهى أسماء الفاعل والمفعول والزمان والمكان وغيرها من الأفعال ، ولم يوضع شيء من هذه القواعد لاشتقاق الأفعال وهذه المشتقات من المصدر ، وهذا الوضع موافق تمام الموافقة لقول الكوفيين، ومخالف كل المخالفة لقول البصريين ، وعلى هذا يكون أصل المشتقات بالقول المصدر ، وأصلها بالعمل الفعل " [٣٥] .

ثم يخلص من ذلك إلى " أن أصل المشتقات جميعا شيء آخر لا هو المصدر ولا هو الفعل ، وأن الفعل مقدَّم على المصدر وعلى جميع المشتقات فى النشأة ، وأن هذه المشتقات جميعها ومعها المصدر مشتقة من الفعل بعد اشتقاق الفعل من أصل المشتقات ؛ وهى أسماء المعانى من غير المصادر ، وأسماء الأعيان والأصوات " [٣٦]

ويرى صبحي الصالح أن أصل الاشتقاق هو أسماء الأعيان لأنها محسوسة ، والحسّى أسبق فى الوجود من المعنوى ، " وما عُلِم أنه أقدم فهو أجدر أن يكون الاصل ؛ إذ يكون قياسه مُطَّردًا ، وميزانه واضحا ، لذلك كانت أسماء الأعيان هى أصل الاشتقاق دون المصادر " [٣٧] .

غير أن علماء اللسانيات الوصفية اعترضوا على ذلك كله وصرَّحوا " بأن أصل الاشتقاق إنما هو المادة الثلاثية الأصلية التى لا تدل على معنى فى نفسها ، والتى تشترك كل مجموعة من المشتقات فيها ، وتحتوى على الأصول الثلاثة مع زيادة الحركات وبعض الأحرف، وهؤلاء نراهم يتبنون منهج علماء اللسانيات الحديثة ، ذلك المنهج الذى لا يقبل أن تكون صيغة ما أصلا لصيغة أخرى ، بل هو لا يبحث فى ذلك ، ويرى أن الاشتقاق يقوم أساسا على وجود علاقة بين مجموعة من الكلمات ، هذه العلاقة هى اشتراكها فى شيء معين هو ما يُعرف بالأصول أو المادة المعجمية ، وهم يعنون سلسلة الحروف الصامتة التى ينطبق عليها الوزن ، وهذه السلسلة وحدة مجردة لا تملك صورة صوتية خطية ، ولا وظيفة نحوية ، فلا تستطيع أن تنتمى إلى أجزاء الكلم ؛ فلا هى اسم ولا فعل ولا حرف " (٣٨) .

ومع ذلك فأنا أرى – مخالفا لهؤلاء جميعا – أن أصل المشتقات هو الاسم ، ثم إن هذا الاسم قد يكون مصدرا أو غير مصدر ، ومن كليهما يكون الاشتقاق ، فمن الاشتقاق من الاسم الذي هو مصدر ما يأتي :

– عَلِمَ ويَعْلَم واعْلَمْ وعَالِم ومَعْلُوم وعَلِيم وعَلَّام : من العِلْم
– وفَتَحَ ويَفْتَح وافتَح وفاتِح ومفتوح وفَتَّاح ومِفتاح : من الفَتْح
– وقَدَّمَ ويُقَدِّمُ وقَدِّمْ ومُقَدِّمُ ومُقَدَّمُ ومِقْدام : من التَّقديم
– وانطَلَقَ وينطَلِقُ وانْطَلِقْ ومُنْطَلِقٌ ومُنْطَلَقٌ (به) : من الانطلاق
– واسْتَخْرَجَ ويَسْتَخْرِجُ ومُسْتَخْرِجٌ ومُسْتَخْرَج من : الاستخراج ، ونحو ذلك ممَّا لا يُحْصَى كثرةً .

ومن الاشتقاق من الاسم الذي هو غير مصدر الأنواع الآتية :

– الكَهْل ، تقول: كاهَلَ فلانٌ أي صار كهلا
– الجُنْد ، تقول : جَنَّدَ فلانا أي صيَّره جنديا .
– الظَّبْي ، تقول: أَظْبَت الأرض أي كثر ظبيها
– الفَرْخ ، تقول : أفْرَخَ الطائرُ أي صار ذا فرخ
– الأفْعَى ، تقول : تَفَعَّى فلانٌ أي صار كالأفعى
– البَصَل ، تقول : تَبَصَّل الشيءُ تراكم قشره كالبصل
– الصَّمْغ ، تقول : أَصْمَغَت الشجرةُ أي صار لها صمغٌ

- البُرْنُس ، تقول : تَبَرْنَسَ فلانٌ أي لبس البُرنُس
- التُّرْس ، تقول : تَرَّسَ فلان واتَّرَسَ وتَتَرَّسَ أي توقى بالتُّرس
- الوِسادة ، تقول : تَوَسَّدَ: فلانٌ الشيءَ أي جعله تحت رأسه كالوسادة
- الوِشاح ، تقول : اتَّشَحَت المرأةُ وتَوَشَّحَت لبست الوشاح
- بَغْداد ، تقول : تَبَغْدَدَ فلانٌ أي انتسب إلى بغداد ، وتشبه بأهلها
- الزِّنادِقة ، تقول: تَزَنْدَقَ فلانٌ أي صار زنديقا من الزنادقة
- اللَّوْن ، تقول : تَلَوَّنَ الشيءُ أي صار ذا لون ، و تَلَوَّنَ فلانٌ أي لم يثبت على خُلُق ، ولَوَّنَ فلانٌ الشيءَ جعله ذا لون . ونحو ذلك كثير أيضا [٣٩].

فقد لاحظت إذن ممّا سبق أن الاشتقاق جاء من الأسماء المصادر ومن الأسماء غير المصادر ، وفي هذا دليل على ما ذهبت إليه .

المبحث الثاني : أبنية المصادر المؤنثة وأمثلتها

ليس الغرض من هذا البحث دراسة التأنيث في مصادر الأفعال الزائدة على الثلاثة نحو :

- فَعْلَلَ فَعْلَلَة كدَحْرَجَ دَحْرَجَة .
- وفَعَّلَ تفعيلا : كعَرَّفَ تَعْريفا .
- وفَعَّلَ تَفْعِلَة : كزَكَّى تَزْكِيَة ، وقَدَّم تَقْدِمة .
- وأَفْعَلَ إفعالا كأَكْرَمَ إكْراما .
- وأَفْعَلَ إفْعَلَة أو إفالة كأَقَامَ إقامة .
- وفَاعَلَ فعالا أو مُفَاعَلَة كنَاقَشَ نقاشا أو مُنَاقَشة .
- واسْتَفْعَلَ اسْتِفْعالا كاسْتَخْرَجَ اسْتِخْراجا .
- واسْتَفْعَلَ اسْتَفْعَلَة أو اسْتِفالَة كاستقام استقامة .

وكذلك ليس الغرض منه دراسة التأنيث فيما دخل تحت المصادر من اسم المرة واسم الهيئة ، فكل ذلك قياسي وضع له العلماء ضوابط محددة وقواعد ثابتة [٤٠] .

وليس الغرض منه أيضا دراسة التأنيث فيما جاء من مصادر الأفعال الزائدة على الثلاثة بطريقة غير قياسية ؛ كالصلاة من صلَّى فإن مصدره القياسي التَصْلِيَة ، والتَّقْوَى والتُّقاة من اتَّقى فإن مصدره القياسي الاتِّقاء ، والنَّجْوِى من ناجَى فإن مصدره القياسي الـــمُناجاة ، والهِجْرة من هاجَر فإن مصدره القياسي المُهاجرة ، والتُّهْمة من

اتَّهَم فإن مصدره القياسي الاتِّهام ، فهذا النوع من الأسماء أطلق عليه بعض النحاة (أسماء المصادر) ، واسم المصدر كما عرَّفه ابن عقيل هو "ما ساوَى المصدر في الدلالة على معناه ، وخالفة بخُلُوِّه لفظا وتقديرا من بعض ما في فعله – من الحروف – دون تعويض ، كعَطَاء فإنه مساوٍ لإعطاء معنًى ، ومخالف له بخلوه من الهمزة الموجودة في فعله ، وهو خالٍ منها لفظا وتقديرا ولم يعوّض عنها شيء " [٤١] .

ولعل ابن قتيبة قد أشار إلى نحو هذا حين تحدث عن (نباتا) في قوله تعالى : (والله أنبتكم من الأرض نباتا) [٤٢] ، فقال : " فجاء على نبت ، وإنما تجيء هذه المصادر مخالفة للأفعال لأن الأفعال وإن اختلفت أبنيتها واحدة في المعنى" [٤٣].

وجدير بالذكر أن أسماء المصادر باب مهم من الأبواب الصرفية التي تحتاج إلى دراسة مستقلة ، وربما أتفرّغ لها في بحث آخر بإذن الله تعالى .

وعلى ذلك فإن هذا البحث لن يدرس التأنيث في تلك الأنواع كلها من المصادر المؤنثة ، ولكنه سيدرس التأنيث في مصادر الأفعال الثلاثية التي هي في الغالبية العُظمى منها سماعية ، فإن هذه المصادر – كما قال السرقسطي – " غير محظور عليها بقياس ، إنما يُنتَهَى فيها إلى السماع ، وكذلك ما بُنِي من مصادرها بالميم من السالمة والمعتلّة ، فمنها ما يُقاس ، وكثير منها يشذّ عن القياس " [٤٤] .

وقد تعددت طرائق التأنيث واختلفت في هذه المصادر ، فبعضها خُتِم بالتاء كنَعْمة ورِفْعة وشَهادة وخِيانة وخُشُونة وعَزيمة وصَيْرُورة ومَنْقَصة ومَقْدِرة، وبعضها خُتِم بالألف المقصورة كدَعْوَى وذِكْرَى ورُجْعَى ، وبعضها خُتِم بالألف الممدودة كنَعْماء وخُيَلاء وكِبْرياء، وسيأتي الحديث عن ذلك كله تفصيلا إن شاء الله.

وقد فرَّق النحويون بين العلامات الثلاث ، فذكروا أن التاء في حكم المنفصلة عن الصيغة ؛ بخلاف الألف المقصورة والألف الممدودة فإنهما ليستا في حكم المنفصلتين ، وعللوا ذلك بأن التاء تدخل على اسم تام الفائدة لإحداث معنى آخر هو التأنيث ، فكانت كاسم ضُمَّ إلى اسم آخر ، وليست الألف كذلك فإنها كحرف من حروف الكلمة ، ولذلك تثبت في المفرد والجمع ؛ فتقول في نحو حُبلَى حَبالى ، وسَكرَى سكارَى [٤٥] . ويرى محمد بلبول أن ذلك ليس وقفا على العربية بل هو أمر موجود أيضا في المجال الحامي السامي [٤٦] .

غير أن هذه التفرقة بين التاء والألف لا تهمنا كثيرا في هذا المقام ، إذ إن التاء والألف المقصورة والألف الممدودة جميعها من حيث الوصف الصرفي أحرف زائدة على بنية الكلمة ، ومن ثمَّ فهى لواحق صرفية أفادت التأنيث ولا فرق بينها في هذا الأمر .

والحقيقة أننا إذا راجعنا حديث القدماء عن التذكير والتأنيث نستطيع القول : إن التأنيث فى المصادر تأنيث غير حقيقي؛ وذلك أن التأنيث في صيغ المصدر على نحو ما رأينا في الأمثلة السابقة " ليس بالتأنيث الذي يراد به الإشارة إلى الفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس كما في نحو امرئ وامرأة ، وفي الصفة كما في نحو ضارب وضاربة ، بل هو تأنيث غير حقيقي راجع إلى اللفظ بأن تقترن به علامة التأنيث من غير أن يكون تحته معنى ، وذلك يكون بالاصطلاح ووضع الواضع ..." [٤٧] .

هذا وقد جاء حديث العلماء عن المصادر المؤنثة في أثناء حديثهم عن مصادر الفعل الثلاثي ، ومن خلال أبنيتها أو ميزانها الصرفي ، هذا الميزان الذي سمَّاه ابن عصفور التمثيل [٤٨] ، وهو ميزان فريد الذى يصف بنية الكلمة وصفا دقيقا مختصرا ، يبيّن الحروف الأصلية والحروف الزائدة ، والحركات والسكنات ، وما قد يعتري الكلمة من إعلال أو إبدال أو حذف أو قلب مكاني ، كما يبيّن أحيانا جُمودها واشتقاقها ، وقد عدَّه بعض الباحثين (درة الصرف العربى) عند أصحاب هذا العلم ؛ لأنه يمثل عملا عربيا خالصا لا يشترك معهم فيه أحد ، بل متَّل عملهم هذا تحديا للعقلية الغربية التى لم تألف فى الصرف هذا النمط من التجريد [٤٩].

ولم يكن حديث العلماء عن أبنية المصادر المؤنثة على نفس القدر من القصد إليها والإحصاء والاستيعاب ، فسيبويه إمام النحاة تحدّث في كتابه عن مصادر الفعل الثلاثي بوجه عام تحت باب (هذا بناء الأفعال التي هي أعمال تعدّاك إلى غيرك وتوقعها به ومصادرها) ، وباب (هذا ما جاء من الأدواء) وباب (هذا باب فَعْلان ومصدره وفعله) وباب (هذا باب ما يُبنَى على أفعل) وباب (الخصال التي تكون في الأشياء) [٥٠] ، فذكر في هذه الأبواب قدرا كبيرا جدا من الأفعال الثلاثية ومصادرها وأبنيتها في صورة غير منظمة ، وكان ممّا أورده في تلك المصادر بعض الأبنية والمصادر المؤنّثة .

ومن العلماء من لم يخص المصادر – فضلا عن المصادر المؤنثة – بحديث أصلا ، ولم يضع لها بابا كالسرقسطي ؛ فإنه أورد المصادر في سياق الحديث عن

الأفعال ، فكان يذكر مصدر الفعل مع ماضيه ومضارعه ، قال : " وسترى كل نوع منها مع فعله على ما أتت به الرواية عن العرب " [٥١].

ومنهم مَن اقتصر على ذكر القليل من هذه الأبنية المؤنثة كابن قتيبة ، حين تحدث عن مصادر الفعل الثلاثي ، فذكر في أثناء ذلك ما جاء منها بالتأنيث وحصرها في سبعة أبنية هي : فَعالة ، وفِعالَة ، وفَعْلة ، وفِعْلَة ، وفُعْلة ، وفَعَلة ، وفُعُولة [٥٢] .

ومنهم من زاد قليلا كابن القوطيَّة ؛ حيث ذكر هذه الأبنية السبعة وزاد عليها أربعة هي : فَعِلة وفُعَلة وفُعْلَى وفَعْلَى ، فصارت أحد عشر بناءً [٥٣] .

غير أن ابن القطَّاع قد فاق غيره في هذا الشأن ، حيث ذكر هذه الأبنية الأحد عشر ، وزاد عليها أربعة وأربعين بناء فصارت عنده خمسة وخمسين ، وهذه هي بحسب ترتيبها عنده :

فَعْلة ، فِعْلَة ، فُعْلة ، فَعَلَة ، فَعِلة ، فُعَلة ، فَعُلة ، فُعُلَّة ، فُعُلَّى ، فعلَّى ، فُعَّيْلَى ، فَعِيلة ، فَعالة ، فِعالة ، فُعالة ، فُعُولة ، فَعْلَى ، فُعْلَى ، فعْلَى ، فَعْلاء ، مَفْعَلة ، مَفْعِلة ، مَفْعُلة ، فاعِلة ، فاعُولة ، مَفْعُولة ، تَفْعِلة ، تَفْعُلة ، فعَّيْلَى ، فعِّيلاء ، فعْلياء ، فعِّيلة ، فعِّيلِيَّة ، فَعَالِية ، فعِلَّة ، فُعْلِّيَّة ، فعْلِيَّة ، فَعْلِيَّة ، فَعْلُولَة ، فَعْلَوْلَة ، فعُولِيَّة ، فعَالَى ، فَعُولِيَّة ، فُعُولِيَّة ، فِعْلانة ، فَعِيلِيَّة ، فَعْلُولِيَّة ، فُعَلْنِيَة ، فَعَلْعَلَة ، فَعَلْعَلِيَّة ، فُعالِيَّة ، فَعَلِيَّة ، فُعْلانِيَّة ، فعالِيَّة ، فَعْلانِيَّة [٥٤] .

أما هذا البحث فقد زاد على تلك الأبنية الخمسة والخمسين ثمانية عشر بناء ، ليصل عددها فيه إلى ثلاثة وسبعين ، وهذه هي الأبنية الثمانية عشر بحسب ترتيبها عندي : فعَلة ، عَلَة ، عِلة ، عُلة ، فعَة ، تُفْعَلة ، فَوْعَلة ، فَعُولة ، فَعْلَنة ، فُعْلِيَة ، أُفْعُولة ، المصدر الصناعي (آخره تاء) ، أَفْعَلِيَّة ، فَعالِيَّة ، فَعَلانِيَّة ، فُعَيْلَى ، فُعَلاء ، فُعَيلاء .

وانطلاقا من هذا المنهج السابق في الحديث عن المصادر من خلال أبنيتها فإنني في الجزء التالي من البحث سأتناول المصادر المؤنثة على النحو الآتي [٥٥] :

أولا. الأبنية المختومة بالتاء :

أ. الثلاثي المجرد المختوم بالتاء ، وأوزانه على النحو الآتي :

١. فَعْلَة .. نحو :

أَوْبَة ، بَغْتَة ، بَيْعة ، تَوْبة ، ثَوْرة ، جَوْدة ، حَسْرة ، حَيْرة ، خَشْية ، خَلْوة ، خَيْبة ، دَعْوة، رَحْمة، رَغْبة، رَهْبة، غَفْلة، غَيْبة، غَيْرة ، كَبْوة ، كَثرة ، لَعْنة ، هَيْبة ، وَحْشة .

٢. **فِعْلَة** .. نحو :

إِمْرة ، بِغْضة ، جِنّة ، حِيرة ، خِبْرة ، خِدْمة ، خِطْبة ، خِفَّة ، ذِلَّة ، رِحْلة ، رِدّة ، رِفْعة ، شِدَّة ، صِحَّة عِزَّة ، عِصْمة ، عِفَّة ، غِلْظة ، فِتْنة ، فِطْنة ، قِلَّة ، مِنَّة ، نِقْمة ، همَّة .

٣. **فُعْلَة** .. نحو :

أُلْفَة ، جُرْءة ، حُرْمة ، خُدْعة ، خُضْرة ، خُطْبة ، دُولة ، رُقْية ، زُرْقة ، سُرْعة ، سُمْرة ، صُحْبة ، عُجْمة ، عُزْلة ، عُسْرة ، قُدْرة ، نُدْرة ، نُزْهة ، نُصْرة هُجْنة .

٤. **فَعَلَة** .. نحو :

أَثَرَة ، أَمَنة ، أَنَفَة ، جَلَبة ، حَرَكة ، حَياة (الأصل حَيَوَة) ، راحة (الأصل رَوَحَة) ، زَكاة (الأصل زَكَوَة) ، طاعة (الأصل طَوَعة) ، عَجَلة ، عَظَمة ، غَلَبة ، فَلَجة ، مَنَعة ، نَجاة (الأصل نَجَوَة) ، يَقَظة .

٥. **فِعَلة** .. نحو :

خِيَرة

٦. **فُعَلة** .. نحو :

تُخَمة [٥٦] ، تُقاة (الأصل وُقَية)

٧. **فَعِلة** .. نحو :

سَرِقة ، شَرِكة ، نَظِرة

٨. **فَعُلة** .. نحو :

غَلُبة

ومن الثلاثي المجرّد أيضا : المحذوف الفاء وهو :

٩. **عَلَة** .. نحو :

دَعة (الأصل وَدَعة) ، سَعة ، ضَعة ، طَأة

١٠. **عِلة** .. نحو :

تِرَة ، ثِقة ، جِدة ، زِنة ، سِعة ، سِنة ، شِيَة ، صِفة ، صِلة ، عِدة ، عِظة ، هِبة

١١. **عُلة** .. نحو :

صُلة

ومنه أيضا : المحذوف اللام وهو :

١٢. **فِعَة** .. نحو :

حِظة (الأصل حِظْوة ، والحِظْوة مستعملة)

ب. الثلاثي المزيد المختوم بالتاء ، ويدخل تحته ما يأـــي :

* المزيد بحرف واحد وأوزانه على النحو الآتي :

١. **تَفْعِلة** .. نحو :

تَجِلَّة

٢. **تَفْعُلَة** .. نحو :

تَهْلُكة

٣. **تُفْعَلة** .. نحو :

تُدْرَأَة

٤. **مَفْعَلَة** .. نحو :

مَأْتاة (الأصل مَأْتَية) ، مَتْرَبة ، مَجاعة (الأصل مَجْوَعة) ، مَحْقَرة ، مَخافة (الأصل مَخْوَفة) ، مَدْحَضة ، مَذَلّة ، مَذَمَّة ، مَرْحَمة ، مَسْأَلة ، مَسَرَّة ، مَشَقّة ، مَصْلَحة ، مَضَرّة ، مَظْلَمة ، مَعتَبة ، مَفْسَدة ، مَقْرَبة ، مَلامة (الأصل مَلْوَمة) ، مَهانة (الاصل مَهْوَنة) ، مَهابة (الأصل مَهْيَبة) ، مَوَدَّة .

٥. **مَفْعِلَة** .. نحو :

مَأْوِيَة ، مَخيلة ، مَرْثِيَة ، مَرْجِعة ، مَرْزِئة ، مَسِيرة ، مَعْذِرة ، مَعْرِفة ، مَعْصِية ، مَغْفِرة ، مَقْدِرة ، مَكِيدة ، مَوْجِدة ، مَوْعِظة .

٦. **مَفْعُلَة** .. نحو :

مَقْرُبة ، مَكْرُمة .

٧. **فاعِلَة** .. نحو :

خائنة ، عافِيَة ، عَاقِبة ، كاذبة ، ناشِئة ، وَاقِية

٨. **فَوْعَلة** .. نحو :

دَوْقَعة

٩. **فِعِلَّة** .. نحو :

إِمِرَّة [٥٧]

١٠. **فُعُلَّة** .. نحو :
غُلُبَّة [٥٨]

١١. **فَعَالة** .. نحو :
أصالة ، أمانة ، بَداوة ، بَراءة ، بَراعة ، بَساطة ، بَسالة ، بَلاغة ، تَفاهة ، ثَقافة ، جَزالة ، جَلالة ، جَهالة ، حَصانة ، حَلاوة ، حَماسة ، خَسارة ، خَطابة ، دَلالة ، ذَلاقة ، رَحابة ، رَذالة ، رَزانة ، رَصانة ، رَضاعة ، رَقابة ، زَعامة ، زَهادة سَعادة ، سَفاهة ، سَلامة ، سَماحة ، شَجاعة ، شَماتة ، شَهادة ، صَرامة ، ضَخامة ، ضَلالة ، طَهارة ، ظَرافة ، عَدالة ، غَرابة ، فَخامة ، فَصاحة ، قَداسة ، قَساوة ، كَرامة ، كَراهة ، لَذاذة ، لَطافة ، مَلاحة ، نَباهة ، نَصاعة ، نَضارة ، نَظافة، وَسامة ، وَضاءة ، يَأسة ، يَسارة.

١٢. **فِعالة** .. نحو :
إمارة ، إمامة ، تِلاوة ، جِناية ، حِراسة ، حِكاية ، حِماية ، حِيازة ، خِلافة ، خِيانة ، دِراسة ، دِراية ، دِعاية ، دِلالة ، رِئاسة ، رِعاية ، رِياضة ، رِواية ، زِيادة ، زِيارة ، سِباحة ، سِيادة ، سِياسة ، صِيانة ، ضِيافة ، طِباعة ، عِبادة ، عِناية ، عِيادة ، غِلاظة ، فِراسة ، قِراءة ، قِيادة ، كِتابة ، كِفاية ، كِناية ، هِداية ، وِراثة ، وِشاية ، وِقاية ، وِلادة ، وِلاية .

١٣. **فُعالة** .. نحو :
دُعابة ، فُكاهة

١٤. **فَعِيلة** .. نحو :
أَدِيَّة ، بَلِيَّة ، حَمِيَّة ، خَدِيعة ، عَزِيمة ، قَطِيعة ، نَسِيئة ، هَضِيمة ، تَقِيَّة (الأصل وَقِيية).

١٥. **فَعُولة** .. نحو :
ضَرُورة

١٦. **فُعُولة** .. نحو :
أُنوثة ، بُرودة ، تُخوخة ، ثُخُونة ، جُدوبة ، جُعودة ، حُزونة ، خُشُونة ، خُصُومة ، خُطُورة ، خُنُوثة ، دُسُومة ، ذُكُورة ، رُطُوبة ، رُعُونة ، زُيُوفة ، سُخُونة ، سُهُولة ،

شُيُوخة ، صُعُوبة ، ضُئُوكة ، طُفُولة ، عُذُوبة ، غُضُوضة ، فُسُولة ، قُمُوءة ، كُدُورة ، لُزُوجة ، مُرُوءة ، مُرونة ، مُلُوحة ، نُعُومة ، هُجُونة ، وُعُورة ، يُبُوسة .

١٧. **فَعْلَنة** .. نحو :

رَهبَنة

١٨. **فُعْلِيَة** .. نحو :

سُخْرِيَة

* المزيد بحرفين وأوزانه على النحو الآتي :

١. **أُفْعُولة** .. نحو :

أُضْلُولة

٢. **مَفْعُولة** .. نحو :

مَشْعُورة [٥٩]

٣. **فعِّيلة** .. نحو :

عِنِّينة [٦٠]

٤. **فاعُولة** .. نحو :

ساكُوتة [٦١]، حادورة [٦٢]

٥. **فَعالية** .. نحو :

رَفاهية ، صَلاحِيَة ، طَواعِية ، علانِيَة ، كَراهِية

٦. **فَعْلَعَلَة** .. نحو :

غَشَمْشَمَة [٦٣]

٧. **فِعْلانة** .. نحو :

لِقْيانة

٨. **فَعْلَوْلَة** .. نحو :

حَيْدَودَة ، سَيْدَوْدَة

٩. **فَعْلُولة** .. نحو :

أَيْلولة ، بَيْتوتة ، بَيْنُونة ، شَيْخُوخة ، صَيْرُورة ، غَيْبُوبة ، قَيْلُولة ، كَيْنُونة

١٠. **فُعَلْنِيَة** .. نحو :

بُلَهْنِيَة [٦٤]، رُفَهْنِيَة [٦٥]

١١. **فَعْلِيَّة** .. نحو :
زَهْوِيَّة
١٢. **فِعْلِيَّة** .. نحو :
سِخْرِيَّة
١٣. **فُعْلِيَّة** .. نحو :
حُقْرِيّة ، سُخْرِيَّة
١٤. **فَعَلِيَّة** .. نحو :
وَفَهِيَّة [٦٦]
١٥. **المصدر الصناعي** [٦٧].. نحو :
أَبَدِيَّة ، قَوْمِيَّة ، كَيْفِيَّة ، وَحْدانِيَّة (من الوَحْدة بزيادة الألف والنون للمبالغة)

* المزيد بثلاثة أحرف وأوزانه على النحو الآتي :

١. **أَفْعَلِيَّة** .. نحو :
أَرْيَحِيَّة
٢. **فَعالِيَّة** .. نحو :
رَكانِيَّة ، طَماعِيَّة
٣. **فِعالِيَّة** .. نحو :
إلاهِيَّة
٤. **فُعالِيَّة** .. نحو :
غُلامِيَّة [٦٨]
٥. **فَعُولِيَّة** .. نحو :
حَرُورِيَّة [٦٩]
٦. **فِعُولِيَّة** .. نحو :
شِيُوخِيَّة
٧. **فُعُولِيّة** .. نحو :
أُلوهِيَّة ، خُصُوصِيّة ، عُبُودِيَّة ، فُرُوسِيَّة .
٨. **فَعِيلِيَّة** .. نحو :
وَلِيدِيَّة

* المزيد بأربعةأحرف وأوزانه على النحو الآتي :

١. **فِعِّيلِيَّة** .. نحو :
عِنِّينِيَّة [٧٠]

٢. **فَعَلْعَلِيَّة** .. نحو :
غَشَمْشَمِيَّة [٧١]

٣. **فَعْلانِيَّة** .. نحو :
رَهْبَانِيَّة

٤. **فُعْلانِيَّة** .. نحو :
أُلْهانِيَّة [٧٢]

٥. **فَعَلانِيَّة** .. نحو :
دَوَقانِيَّة

٦. **فَعْلُولِيَّة** .. نحو :
شَيْخُوخِيَّة

ثانيا : الأبنية المختومة بالألف المقصورة :

أ. الثلاثي المجرد المختوم بالألف المقصورة ، وأوزانه على النحو الآتي:

١. **فَعْلَى** .. نحو :
بلوَى ، دَعْوِى ، شَكْوَى ، طَغْوَى ، عَدْوَى ، يُسْرَى

ومنه قصر الممدود نحو :
هَيْجا أصله هَيْجاء

٢. **فِعْلَى** .. نحو :
ذِكْرَى

٣. **فُعْلَى** .. نحو :
حُسْنِى ، رُجْعَى ، سُقيا ، طُوبَى ، عُتْبَى ، قُرْبَى ، عُقْبَى ، نُعْمَى

ب. الثلاثي المزيد المختوم بالألف المقصورة ، ويدخل تحته ما يأـــي :

* المزيد بحرف وأوزانه على النحو الآتي :

١. **فِعَالَى** .. نحو :
رِثايا [٧٣]

٢. فُعَيْلَى .. نحو :

حُمَيَّا ، هُوَيْنَى

٣. فِعِلَّى .. نحو :

غِلِبَّى [٧٤]

٤. فُعُلَّى .. نحو :

غُلُبَّى [٧٥]

* المزيد بحرفين وأوزانه على النحو الآتي :

١. فِعِّيلَى .. نحو :

خِصِّيصَى ، رِبِّيثَى [٧٦] ، مِكِّيثَى [٧٧]

٢. فُعَّيْلَى .. نحو :

وُقَّيْفَى [٧٨]

ثالثا : الأوزان المختومة بالألف الممدودة

أ. الثلاثي المجرد المختوم بالألف الممدودة ، وأوزانه على هذا النحو :

١. فَعْلاء .. نحو :

بَأْساء ، بَغْضاء ، ضَرّاء ، فَحْشاء ، لَأْواء ، نَعْماء ، وَعْثاء

٢. فُعَلاء .. نحو :

خُيَلاء ، غُلَواء

ب. الثلاثي المزيد المختوم بالألف الممدودة ، ويدخل تحته ما يأـــي :

* المزيد بحرف وأوزانه على النحو الآتي :

١. فُعَيلاء .. نحو :

قُطَيْعاء

٢. فِعْلياء .. نحو :

كِبْرياء

* المزيد بحرفين وأوزانه على النحو الآتي :

١. فِعِّيلاء .. نحو :

مِكِّيثاء

المبحث الثالث : حقيقة القول بامتناع التأنيث في المصادر أو عبارة (المصادر لا تُؤَنّث):

لقد ثبت لدينا إذن مما تقدّم أن التأنيث في المصادر ظاهرة لغوية في العربية ، وليس أمرا محدودا أو عارضا فيها ، ومن ثم كان لهذه الظاهرة وجاهتها بدراستها في هذا البحث ، هذا أمر ، والأمر الآخر أن التأنيث في المصادر العربية ليس أمرا ممتنعا ، بل هو أمر ثابت وأصيل فيها ، وما ورد ذكره من أبنية المصادر المؤنثة وأمثلتها الكثيرة – فيما سبق – دليل واضح على ذلك ، أضف إلى ذلك دليلين آخرين :

الدليل الأول : أن هناك كثيرا جدا من المصادر المؤنثة وردت وحدها مع أفعالها في موادّها المعجمية ، ولم يُذكَر معها مصادر أخرى مُذَكّرة ، وهذا يؤكّد أصالة التأنيث في هذه المصادر ، ومن ذلك :

أَصالة ، أَمارة ، إمامة ، بَراءة ، بُرودة ، بَساطة ، بَلادة ، بَلاغة ، تِلاوة ، ثَقافة ، جُدوبة ، جُرْءة ، جَراءة ، جَزالة ، جُعودة ، جِناية ، جَوْدة ، حَسْرة ، حَصافة ، حَصانة ، حِكاية ، حَلاوة ، ، حَماسة ، خِدْمة خسّة ، خَشْية ، خَطابة ، خُطْبة ، خِطْبة ، خَلاعة ، خَيْبة ، رِئاسة ، رَأفة ، رَداءة ، رُطُوبة ، رَفاهة ، رِواية ، سُهُولة ، سِياسة ، شَجاعة ، شَهْوة ، صَراحة ، صَرامة ، صُعُوبة ، ضَخامة ، عِبادة ، عُجْمة ، عَدالة ، عُذُوبة عِصْمة ، غِيبة ، غَيْرة ، فَخامة ، ، كِناية ، مُلُوحة ، نَحافة ، نُدْرة ، نَزاهة ، وَسامة .

فهذه كلها مصادر لأفعالها لم يُذكَر سواها ، أعني لم يُذكَر معها مصادر مذكرة ، وهذا يؤكد أصالة التأنيث فيها ، كما يؤكد أيضا ما ذكرته من كون المصدر لا يمتنع مجيئه مؤنثا .

الدليل الثاني : أن طائفة كبيرة أيضا من المصادر المؤنثة جاءت مع مصادر أخرى مذكرة للفعل الواحد ، أعني أن كلا المصدرين المذكر والمؤنث ذُكِرا معا ، مع اتفاق الوزن الصرفي للمصدرين قبل علامة التأنيث ، ومن ذلك :

أَنَف وأَنَفَة ، بَأْس وبَأْساء ، بَيْع وبَيْعة ، تَوْب وتَوْبَة ، جَلال وجَلالة ، حُسْن وحُسنى ، ذِكْر وذِكْرَى ، رَضاع ورَضاعة ، سَلام وسَلامة ، سَماح وسَماحة ، شِرْك وشِرْكة ، شَيْب وشَيْبة ، عَجَل وعَجَلة ، عِزّ وعِزَّة ، عُسْر وعُسْرة ، غَلَب وغَلَبة ، غَيْب وغَيْبة ،

قُرْب وقُرْبة وقُرْبَى ، مَقال ومَقالة ، قِيام وقِيامة ، كِتاب وكِتابة ، لَعْن ولَعْنة ، لَوْم ولَوْمَى ولَوْماء ، مَوعِد ومَوْعِدة ، يُسْر ويُسْرَى .

فقد لاحظنا في المصادر السابقة وجود مصدرين أحدهما مذكر وآخر مؤنث في كل مادّة ، مع اتفاق الوزن الصرفي للمصدرين ، ولا يوجد فرق بينهما إلا في علامة التأنيث فقط ، سواء أكانت تاءً كـــ (أَنَف وأَنَفَة) ، و (تَوْب وتَوْبَة) ، أم ألفا مقصورة كـــ (ذِكْر وذِكْرَى) و(يُسْر ويُسْرَى) ، أم ألفا ممدودة كـــ (بَأْس وبَأْساء) و(لَوْم ولَوْماء) ، وفي هذا دليل آخر واضح على ورود التأنيث في المصادر العربية ، ودحض لمن يتوهّم غير ذلك .

ولكن لابد أن نشير في هذا المقام إلى أمر مهم جدا ؛ وهو أن القول بتأنيث المصدر على النحو السابق ينبغي ألا يُفهَم منه أننا نستطيع أن نؤنث مصدرا مذكرا بأنفسنا دون الرجوع إلى ما سُمِع من أهل اللغة ؛ فلو أن الأنفة أو التوبة أو الذكرى أو اليسرى أو اللوماء أو الهيجاء أو نحو ذلك مما سبق ذكره من المصادر المؤنثة ، لو أن ذلك كله لم يأت عن العرب ما جاز لأحد أن يأتي بها من عند نفسه ، ويقول لأنك قلت إن المصادر تؤنّث أو لا مانع من تأنيثها ، فالمسألة إذن سماعية أولا وآخرا .

وبعد هذا التفصيل أعود إلى السؤال المهم الذي يحتاج إلى إجابة : إذن ما حقيقة العبارة المشهورة "المصادر لا تؤنث" ؟؟ فقد ترددت تلك العبارة على ألسنة بعض العلماء ، ومن هؤلاء :

– الزركشي في قوله تعالى (إن رحمة الله قريب من المحسنين) [٧٩] تحت عنوان تذكير المؤنث : "وقيل الرحمة مصدر ، والمصادر كما لا تُجمع لا تُؤَنّث " [٨٠]

– وابن درستويه : " ... لأن المصادر أنفسَها قبل أن يوصف بها لا تثنّى ولا تُجمع ولا تؤنث ، وربما ثنوا منها وجمعوا وأنثوا الشيء إذا كثر استعماله في الوصف ..."[٨١]

– والطبري في قوله تعالى : (قد بدت البغضاء من أفواههم ...) [٨٢] :

" والبغضاء مصدر ، وقد ذُكِر أنها في قراءة ابن مسعود (قد بدا البغضاء من أفواههم)[٨٣] على وجه التذكير ، وإنما جاز ذلك بالتذكير ولفظه لفظ المؤنث لأن المصادر تأنيثها ليس بالتأنيث اللازم ... " [٨٤] .

فالذي ينظر إلى تلك العبارة على ظاهرها دون تأمل لها ، ودون بحث لسياقات أخرى وردت فيها ربما يفهم منها ما فهمه كثير ممّن انتسب إلى علم النحو ، وهو أن

المصادر لا يجوز أن تكون مؤنثة كما تؤنث الأسماء الأخرى ، وقد رأينا عكس ذلك وأثبتناه بما لا يدع مجالا للشك ، فكيف نوفّق بين الأمرين إذن ؟!

والذي أحب أن أبيّنه وأوضّحه أن عبارة "المصادر لا تؤنَّث" عبارة مُقتَطعة من سياقها ، وقد أدّى هذا إلى سوء فهم لهذه المسألة ، فالحقيقة أن الباحث المتأني سيلاحظ أن هذه العبارة إنما وردت في أثناء حديث العلماء عن الوصف بالمصدر ، وأكرر الوصف بالمصدر ، إذن فالعبارة ليست على إطلاقها كما فهم كثير من أهل العلم ورددوها دون تحقيق لمظانها وسياقاتها، ويمكن أن أدلل على ذلك بالنصوص الآتية:

قال ابن قتيبة تحت عنوان (باب ما جمعه وواحده سواء) :

" والاسم إذا وصِف بالمصدر كان واحده وجميعه سواء ، وكذلك مذكره ومؤنثه ، كان بمعنى المفعول أو بمعنى الفاعل ، يقال ماء غَوْرٌ ومياهٌ غَوْر ، أي غائر ، وإنما هذا مصدر غارَ الماءُ يغُور غَوْرا ، ويومٌ غَمٌّ بمعنى غامٌّ ، وأيامٌ غَمٌّ ، ورجلٌ نَومٌ بمعنى نائم ، ورجلٌ صَوْمٌ أي صائم ، ورجلٌ فِطرٌ أي مُفْطِر ..... ولَبَنٌ حَلْبٌ أي محلوب ..... وهذا الدرهم ضَرْب بلد كذا أي مضروب ، وهذا خلق الله وهؤلاء خلق الله أي مخلوقو الله ، كل هذه مصادر لا تُجمع ولا تؤنّث " [٨٥] .

وقال ابن يعيش " ... فهذه وما قبلها من المصادر المفردة جارية على ما قبلها جرْي الصفة ، والأصل أنها مصادر لا تثنى ولا تجمع ولا تؤنث وإن جرت على مثنى أو مجموع أو مؤنث ، تقول هذا رجل عدل ورأيت رجلا عدلا ومررت برجل عدل وبامرأة عدل ... " [٨٦] .

وقال ابن مالك في أبيات الخُلاصة (الألفية) :

ونعتوا بمصدر كثيرا فالتزموا الإفراد والتذكيرا

ثم قال ابن عقيل في الشرح : " يكثر استعمال المصدر نعتا ... ويلزم حينئذٍ الإفراد والتذكير " [٨٧] .

فهذه النصوص – وقد آثرت أن أنقلها بلفظها زيادة في التأكيد – تدل دلالة واضحة على أن الإفراد والتذكير مرتبطان بالوصف بالمصدر ليس غير .

فائدة الوصف بالمصدر :

والوصف بالمصدر في العربية إنما يُستعمل على سبيل المبالغة ، وحينئذٍ لابد من الإفراد والتذكير ، كما قالوا ، وهذا كله وقع واضحا جليا في كلام ابن جني أيضا حين

قال : " ... لما وصفت بالمصدر أردت المبالغة بذلك ، فكان من تمام المعنى وكماله أن تؤكد ذلك بترك التأنيث والجمع كما يجب للمصدر في أول أحواله ، ألا ترى أنك إذا أنثت وجمعت سلكت به مذهب الصفة الحقيقة التي لا معنى للمبالغة فيها نحو قائمة ومنطلقة وضاربات ومكرمات " [٨٨] .

وقال أيضا : " فلو قيل: رجل عدل وامرأة عدلة ، وقد جرت صفة كما ترى لم يُؤمَن أن يُظَن بها أنها صفة حقيقية كصعبة من صعب وندبة من ندب وفخمة من فخم ورطبة من رطب ، فلم يكن فيها من قوة الدلالة على المصدرية ما في نفس المصدر ... " [٨٩] .

ومع هذا ، فقد أقر ابن جني في الوقت نفسه أن هناك مصادر مؤنثة في كلام العرب ، وهي مصادر كثيرة جدا –كما رأينا من قبل – ، وهذا لا يؤثر في الحكم السابق بمنع تأنيث المصدر إذا وُصِف به ، قال : " فإن نفس لفظ المصدر قد جاء مؤنثاً نحو الزيادة والعبادة والضئولة والجهومة والمحمية والموجدة والطلاقة والسباطة. وهو كثير جداً " [٩٠] .

وهكذا أستطيع القول : إن عبارتهم (المصادر لا تؤنث) ينبغي أن تُفهَم في سياقها الصحيح الذي أشرت إليه سابقا ، وهو سياق الوصف بالمصدر ، وليس على إطلاقها كما قد يفهم كثير من أهل النحو واللغة .

الخاتمة

وبعد ، فقد تناول هذا البحث قضية من القضايا المهمة في الدرس اللغوي ، وهي (تأنيث المصادر في اللغة العربية ، دراسة صرفية) وقد تكوّن من ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تمهيد في التأنيث والمصادر .

المبحث الثاني : أبنية المصادر المؤنثة وأمثلتها .

المبحث الثالث : حقيقة القول بامتناع التأنيث في المصادر أو عبارة " المصادر لا تُؤَنّث" .

وقد اشتملت هذه المباحث الثلاثة على أفكار كثيرة في ثناياها ، ومناقشات ، وآراء ، وأقوال ، في محاولة لاستجلاء تلك الظاهرة ، والوقوف على حدودها ومعالمها .

وقد خلص هذا البحث إلى النتائج الآتية :

أولا : بالرغم من كثرة الدراسات والأبحاث القديمة والحديثة المؤلَّفة في قضيتَي التأنيث والمصادر كلا على حدة ، فإن المكتبة العربية تخلو من دراسة واحدة تخصصت في دراسة التأنيث في المصادر العربية ؛ ومن ثم تبرز أهمية هذا البحث .

ثانيا : أن التأنيث في المصادر ظاهرة لغوية أصيلة في العربية ، وليس أمرا محدودا أو عارضا فيها ، ومن ثم كان لهذه الظاهرة وجاهتها بدراستها في هذا البحث .

ثالثا : استطاع الباحث – بتوفيق الله – أن يتتبع المصادر المؤنثة ويثبت أبنيتها وأمثلتها ، مع ترتيبها ترتيبا دقيقا من حيث علامة التأنيث ؛ فذكر المختوم بالتاء ، ثم المختوم بالألف المقصورة ، ثم المختوم بالألف الممدودة ، وبدأ في كل قسم بالثلاثي المجرّد ، ثم الثلاثي المزيد بحرف ، أو بحرفين ، أو بثلاثة ، أو بأربعة . وقد بلغ عدد هذه الأبنية ثلاثة وسبعين بناء ، وهو أكبر عدد رُصِد لهذا النوع من المصادر .

رابعا : انفرد البحث بذكر ثمانية عشر بناء من تلك الأبنية الثلاثة والسبعين وهي : فِعَلة ، عَلَة ، عِلة ، عُلة ، فِعَة ، تُفْعَلة ، فَوْعَلة ، فَعُولة ، فَعْلَنة ، فُعْلِيَة ، أُفْعُولة ، المصدر الصناعي ، أَفْعَلِيَّة ، فَعالِيَّة ، فَعَلانِيَّة ، فُعَيْلَى ، فُعَلاء ، فُعَيلاء .

وهذه الأبنية الثمانية عشر لم تُذكر في كتب أخرى ، حتى في أكثر الكتب إحصاءً لذلك وهو كتاب (أبنية الأسماء والأفعال والمصادر) لابن القطاع الذي ذكر خمسة وخمسين بناء ، مع قلة الأمثلة .

خامسا : على الرغم من العدد الكبير الذي جمعه الباحث – والذي قد يزيد على الألف – من هذه المصادر المؤنثة ، فإنه اقتصر في التمثيل على المشهور من هذه المصادر في كل بناء ، وذلك حتى لا يطول البحث من غير ضرورة ، إلا في عدد قليل من الأبنية النادرة جاءت الأمثلة فيها من غير المشهور .

وقد اختلفت هذه الأمثلة وتباينت من حيث الكثرة والقلة بحسب الشيوع والاستعمال ، فهناك أبنية بلغت أمثلتها ما يقرب من ثلاثين مثالا ، في حين بلغت الأمثلة في بعض الأبنية مثالين أو مثالا واحدا .

سادسا : ثبت من خلال هذا البحث أن التأنيث في المصادر العربية ليس أمرا ممتنعا كما قد يظنّه بعض المنتسبين إلى علم النحو واللغة ، والدليل على ذلك عدة أمور :

١. وجود هذا العدد الكبير من الأبنية والأمثلة للمصادر المؤنثة التي وردت في البحث .

٢. أن هناك كثيرا جدا من المصادر المؤنثة وردت وحدها مع أفعالها ، ولم يُذكَر معها مصادر أخرى

مُذَكّرة ، وفي هذا دليل على أصالتها وقوّتها في بابها .

٣. ورود المصدر المؤنث مع المصدر المذكر للفعل الواحد في كثير جدا من المواد المعجمية ، مع اتفاق الوزن الصرفي للمصدرين قبل علامة التأنيث ، وفي هذا إثبات لورود التأنيث في المصادر ورد على من توهَّم عكس ذلك .

سابعا . أن القول بتأنيث المصدر ينبغي ألا يُفهَم منه أننا نستطيع بأنفسنا أن نؤنث مصدرا مذكرا دون الرجوع إلى ما جاء عن أهل اللغة ؛ فالمسألة إذن سماعية أولا وآخرا .

ثامنا . أن العبارة المشهورة (المصادر لا تؤنث) ينبغي أن توضع في سياقها الصحيح ، وهو سياق الوصف بالمصدر – وذلك على سبيل المبالغة – وليس على إطلاقها كما قد يفهم كثير من أهل النحو واللغة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه

وسلم

المصادر والمراجع

أولا : المصادر والمراجع العربية

إبراهيم بركات (دكتور)

– التأنيث في اللغة العربية دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، ط. الأولى ١٩٨٨

إبراهيم السامرائي (دكتور)

– في التذكير والتأنيث ، مجلة رسالة الإسلام ، العدد ٧،٨ ، د.ط ، د.ت

إسماعيل عمايرة (دكتور)

– ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية ، دراسة لغوية تأصيلية دار حنين ، عمّان ، الأردن ، ط. الثانية ١٩٩٣

إميل يعقوب (دكتور)

– المعجم المفصّل في المذكر والمؤنث دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٤

ابن الأنباري (أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن ، ت ٣٢٨ ه)

– المذكر والمؤنث تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط. الأولى ١٩٨١

ابن الأنبارى (كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد (ت ٥٧٧ هـ)

– الإنصاف فى مسائل الخلاف ، تحقيق د. جودة مبروك ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط الأولى ٢٠٠٢

– البُلْغة في الفرق بين المذكر والمؤنث تحقيق د. رمضان عبد التواب ، دار الكتب المصرية ، ط. الأولى ١٩٧٠

برجستراسر

– التطور النحوي للغة العربية ، ص ٧٣ ،القاهرة ١٩٢٩

ابن التستري (سعيد بن إبراهيم ، ت ٣٦١ه)

– المذكر والمؤنث تحقيق د. أحمد هريدي ، الخانجي ، القاهرة ، ط. الأولى ١٩٨٣

ابن جنى (أبو الفتح عثمان ، ت ٣٩٢ هـ) .

– الخصائص ، تحقيق : محمد على النجار ،الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ط. الثالثة ١٩٨٨

– المذكر والمؤنث تحقيق د. طارق نجم ، دار البيان العربي ، جدة ، ط. الأولى ١٩٨٥

ابن الحامض (أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد ، ت ٣٠٥ه)

– ما يُذَكّر وما يُؤَنَّث من الإنسان واللباس تحقيق د. رمضان عبد التواب ، ط. الأولى ، القاهرة ١٩٦٧ ، كما حققه د. إبراهيم السامرائي ضمن (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ) ، مكتبة المنار، الأردن ، ط. الأولى ١٩٨٨

الحملاوى ، أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٣١٥هـ) .

– شذا العرف فى فن الصرف ، قدم له وعلق عليه د. محمد عبدالمعطى ، خرج شواهده ووضع فهارسه أحمد سالم المصرى ، مكتبة دار الكيان .

أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف ــ ت ٧٤٥ ه)

– تفسير البحر المحيط ، دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٣.

ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر ، ت ٣٣٧ هـ)

– تصحيح الفصيح وشرحه ، تحقيق د. محمد بدوي المختون ، ومراجعة د. رمضان عبد التواب ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط. ١ ، ٢٠٠٤ م

رضي الدين (محمد بن الحسن الاستراباذي ، ت ٦٨٦)

– شرح الشافية ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٨٢

الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله ت ٧٩٤ ه)

– البرهان في علوم القرآن ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، ط. ١ ، ١٩٥٧

السجستاني (أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي ت ٢٥٥ه)

– المذكر والمؤنث تحقيق د. حاتم الضامن ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٧

السرقسطي (أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري ، ت بعد ٤٠٠ ه بقليل)

– كتاب الأفعال، تحقيق د.حسين محمد شرف، مراجعة د.مهدي علام، المطبعة الأميرية، القاهرة ١٩٧٥ .

سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ت ١٨٠ تقريبا)

– كتاب سيبويه ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. الثانية ، ١٩٨٢ .

السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ، ت ٩١١ ه)

– همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق أحمد شمس، دار الكتب العلمية، بيروت،ط. الأولى ١٩٩٨.

صبحى الصالح (دكتور)

– دراسات فى فقه اللغة ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط السادسة عشرة ٢٠٠٤

الطبري (أبو جعفر محمد بن جيري الطبري ، ت ٣١٠ هـ)

– تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط . ١ ، ٢٠٠١ م

عبد الله أمين

– الاشتقاق ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط الثانية ٢٠٠٠

عبد المقصود محمد عبد المقصود (دكتور)

– دراسة البنية الصوتية فى ضوء اللسانيات الوصفية،الدار العربي للموسوعات، بيروت ط الأولى٢٠٠٦

عصام نور الدين (دكتور)

– المصطلح الصرفي ، مميزات التذكير والتأنيث الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العالمي ، مكتبة المدرسة ، لبنان ، ط.١ ، ١٩٨٨

ابن عصفور ، أبو الحسن على بن مؤمن الإشبيلى (ت ٦٦٩هـ)

– الممتع فى التصريف ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط الرابعة ١٩٧٩

ابن عقيل (بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني ، ت ٧٦٩ ه)

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار التراث ، القاهرة ، ط العشرون ١٩٨٠ م.

ابن فارس (أبو الحسين أحمد بن فارس **بن زكريا القزويني الرازي ، ت ٣٩٥ه)**

– المذكر والمؤنث تحقيق د. رمضان عبد التواب ، ط. الأولى ، القاهرة ١٩٦٩

فخر الدين قباوة (دكتور)

– تصريف الأسماء والأفعال ، مكتبة المعارف ، بيروت ، د الثالثة ١٩٩٨

–وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب ، دار الرفاعي ، دار القلم العربي ، سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٧م

الفراء (أبو زكريا يحيى بن زياد ، ت ٢٠٧ه)

– المذكر والمؤنث ، تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ط. الثانية ١٩٨٩

فندريس

– اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ١٩٥٠

الفيروز آبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) .

– القاموس المحيط ، إعداد وتقديم محمد عبد الرحمن المرعشلى ، دار إحياء التراث العربى ، بيروت ، ط. الثانية ٢٠٠٣ .

ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم ، ت ٢٧٦ هـ)

– أدب الكاتب ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت د. ط ، د. ت

ابن القطاع (أبو القاسم على بن جعفر الصقلى ، ت ٥١٥ هـ)

– أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ، تحقيق ودراسة د. أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط. الأولى ١٩٩٩ م .

– كتاب الأفعال كتاب الأفعال ، عالم الكتب ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٨٣

ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز ، ت ٣٦٧ ه)

– كتاب الأفعال ، تحقيق علي فودة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. الأولى١٩٥٢

المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، ت ٢٨٥ه)

– المذكر والمؤنث تحقيق د. رمضان عبد التواب ، د. صلاح الدين الهادي ، ط. الأولى دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٠

مجمع اللغة العربية بالقاهرة

– المعجم الوسيط ، مكتبة الشروق الدولية ، ط الرابعة ٢٠٠٤

محمد بلبول

– بنية الكلمة في اللغة العربية تمثيلات ومبادئ ، منشورات فكر ، الرباط ، ط. ١ ، ٢٠٠٨

محمد محيي الدين عبد الحميد

– منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ، مطبوع بحاشية – شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، دار التراث ، القاهرة ، ط العشرون ١٩٨٠ م .

المفضَّل بن سلمة (أبو طالب المفضل بن سلمة **بن عاصم ، ت ٣٠٠ه)**

– مختصر المذكر والمؤنث تحقيق د. رمضان عبد التواب ، مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ١٧ ، الجزء الثاني .

ابن منظور ، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ) .

– لسان العرب ، تحقيق : عبد الله على الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٦ د . ط .

ابن يعيش (موفق الدين يعيش بن على بن يعيش ، ت ٦٤٣ هـ) .

– شرح المفصل ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د. ط ، د. ت .

ثانيا : الدوريات :

محمد عبد العزيز عبد الدايم (دكتور)

– نظرية الصرف العربى ، دراسة فى المفهوم والمنهج ، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية ٢١ ، الكويت ٢٠٠٠-٢٠٠١

مصطفى محمد إسماعيل وتيد (دكتور)

– ظاهرة الأفعال المزيدة التي لا مجرد لها ، دراسة صرفية ومعجم ص ٤٠، بحث منشور في دورية الإنسانيات ، كلية الآداب بدمنهور ، العدد الأربعون ٢٠١٣

ثالثا : المراجع الأجنبية :

William Wright

Lectures of the comparative grammer of the semitic langwages , cambrige(١٩٨٠)

الهوامش:

[١] حققه د. رمضان عبد التواب ، مكتبة التراث ، القاهرة ، ط. الثانية ١٩٨٩

[٢] حققه د. رمضان عبد التواب ، د. صلاح الدين الهادي ، ط. الأولى دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٧٠

[٣] حققه د. حاتم الضامن ، دار الفكر المعاصر ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٧

[٤] حققه د. رمضان عبد التواب في مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ١٧ ، الجزء ٢

[٥] حققه د. رمضان عبد التواب ، ط. الأولى ، القاهرة ١٩٦٧ ، كما حققه د. إبراهيم السامرائي ضمن (رسائل ونصوص في اللغة والأدب والتاريخ) ، مكتبة المنار، الأردن ، ط. الأولى ١٩٨٨

[٦] حققه أ.محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ط. الأولى ١٩٨١

[٧] حققه د. أحمد هريدي ، الخانجي ، القاهرة ، ط. الأولى ١٩٨٣

[٨] حققه د. طارق نجم ، دار البيان العربي ، جدة ، ط. الأولى ١٩٨٥

[٩] حققه د. رمضان عبد التواب ، ط. الأولى ، القاهرة ١٩٦٩

[١٠] حققه د. رمضان عبد التواب ، دار الكتب المصرية ، ط. الأولى ١٩٧٠

[١١] د. إسماعيل أحمد عمايرة : ظاهرة التأنيث بين اللغة العربية واللغات السامية دراسة تأصيلية ص ٩، دار حنين ، الأردن ، عمّان ط.٢ ، ١٩٩٣م

١٢ مجلة رسالة الإسلام ، (مجلة رسالة الإسلام ، العددان ٧،٨ ، د.ط ، د.ت)

[١٣] دار الوفاء ، المنصورة ، مصر ، ط. الأولى ١٩٨٨

[١٤] الشركة العالمية للكتاب ، دار الكتاب العالمي ، مكتبة المدرسة ، لبنان ، ط.١ ، ١٩٨٨

[١٥] دار حنين ، عمّان ، الأردن ، ط. الثانية ١٩٩٣

[١٦] دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٤

[١٧] انظر مقدمة التحقيق ص ٥ – ١٢

[١٨] التطور النحوي للغة العربية ، ص ١١٢ ، أخرجه وصححه وعلق عليه د. رمضان عبد التواب ، مطبعة الخانجي ، القاهرة ، ط. الثانية ١٩٩٤

[١٩] William Wright , Lectures of the comparative grammer of the semitic langwages , cambrige(١٩٨٠)pp١٣١

[٢٠] المصطلح الصرفي ١٥٣

٢١ اللغة ص ١٣٠ ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص ، مكتبة الأنجلو ، القاهرة ١٩٥٠

٢٢ السابق ص ١٣١

[٢٣] الخصائص ١/٤٠ ، ، تحقيق : محمد على النجار ،الهيئة العامة للكتاب ، القاهرة ط. الثالثة ١٩٨٨

[٢٤] في التذكير والتأنيث ، ص ١١

[٢٥] السابق ص ١٤

[٢٦] عصام نور الدين : المصطلح الصرفي ص ١٤٠–١٤١

[٢٧] وظيفة المصدر في الاشتقاق والإعراب ، ص ١٧٣ ، دار الرفاعي ، دار القلم العربي ، سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٧م

[٢٨] رسالة دكتوراه ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٧٦

[٢٩] رسالة دكتوراه ، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٨١

[٣٠] رسالة ماجستير ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ١٩٩٣

[٣١] دار الرفاعي ، دار القلم العربي ، سوريا ، ط ١ ، ٢٠٠٧م

[٣٢] دار غريب ، القاهرة د.ط ، د. ت

[٣٣] انظر ابن الأنبارى : الإنصاف فى مسائل الخلاف ، تحقيق د. جودة مبروك ص ١٩٢–٢٠١ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط الأولى ٢٠٠٢ ، الحملاوى : شذا العرف فى فن الصرف ص ١١٢، قدم له وعلق عليه د. محمد عبدالمعطى ، خرج شواهده ووضع فهارسه أحمد سالم المصرى ، مكتبة دار الكيان .

[٣٤] د. فخر الدين قباوة : تصريف الأسماء والأفعال ص ١٢٨، مكتبة المعارف ، بيروت ، د الثالثة ١٩٩٨

[٣٥] الاشتقاق ص ١٣–١٤ ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، ط الثانية ٢٠٠٠

[٣٦] السابق ص١٤

[٣٧] دراسات فى فقه اللغة ص ١٨٢ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط . السادسة عشرة ٢٠٠٤

[٣٨] د.عبد المقصود محمد عبد المقصود : دراسة البنية الصوتية فى ضوء اللسانيات الوصفية ص ١٧٣–١٧٥ ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ط الأولى ٢٠٠٦

٣٩ انظر : د. مصطفى محمد إسماعيل وتيد (مؤلف هذا الحث) : ظاهرة الأفعال المزيدة التي لا مجرد لها ، دراسة صرفية ومعجم ص ٤٠، بحث منشور في دورية الإنسانيات ، كلية الآداب بدمنهور ، العدد الأربعون ٢٠١٢

[٤٠] انظر ابن قتيبة : أدب الكاتب (باب مصادر بنات الأربعة فما فوق) ص ٦٢٧– ٦٢٨ ، تحقيق محمد الدالي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت د. ط ، د. ت ، وابن القطاع : كتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص ٣٧٨ وما بعدها ، تحقيق ودراسة د. أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط. الأولى ١٩٩٩ م ، و رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦) : شرح الشافية ١٦٣/١ ، تحقيق : محمد نور الحسن ، ومحمد الزفزاف ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٨٢ ، وابن يعيش : شرح المفصل ٦ / ٤٧ ، مكتبة المتنبي ، القاهرة ، د. ط ، د. ت ، الحملاوي : شذا العرف في فن الصرف ص ١١٤ – ١٢٠.

[٤١] ابن عقيل : شرح ألفية ابن مالك ٣ / ٩٨ ، دار التراث ، القاهرة ، ط العشرون ١٩٨٠ م ، ولبعض النحاة عبارات أخرى في تعريف اسم المصدر قد تختلف عمّا ذكرته هنا ، انظر على سبيل المثال السيوطي : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ٥١/٣ ، تحقيق أحمد شمس ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٨محمد محيي الدين عبد الحميد : منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل (حاشية شرح ابن عقيل ٩٨/٣) .

[٤٢] نوح ١٧

[٤٣] أدب الكاتب ص ٦٣٠

[٤٤] كتاب الأفعال ١/ ٦٢ ، تحقيق د. حسين محمد شرف ، مراجعة د. مهدي علام ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٩٧٥

[٤٥] ابن يعيش : شرح المفصل ٥/ ٩٠

٤٦ بنية الكلمة في اللغة العربية تمثيلات ومبادئ ص ٦٣، منشورات فكر ، الرباط ، ط. ١ ، ٢٠٠٨

[٤٧] محمد بلبول : السابق ص ٦٣–٦٤

[٤٨] الممتع فى التصريف ١/ ٣٠٨ ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط الرابعة ١٩٧٩

[٤٩] د. محمد عبد العزيز عبد الدايم : نظرية الصرف العربى ، دراسة فى المفهوم والمنهج ص٤٧ ،حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية ، الحولية ٢١ ، الكويت ٢٠٠٠–٢٠٠١

[٥٠] انظر هذه الأبواب الخمسة في الكتاب ٤/٥-٣٧ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. الثانية ، ١٩٨٢ .

[٥١] كتاب الأفعال ١/ ٦٢

[٥٢] ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٦٢٧

[٥٣] كتاب الأفعال ص ٣ ، تحقيق علي فودة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط. الأولى١٩٥٢ ، ونقل ذلك عنه ابن القطاع في كتابه الأفعال ١/ ١٤- ١٥ ، عالم الكتب ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٨٣

[٥٤] ابن القطاع: أبنية الأسماء والأفعال والمصادر ص ٣٧٠-٣٧٧ ، تحقيق ودراسة د. أحمد محمد عبد الدايم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط. الأولى ١٩٩٩ م .

[٥٥] تنبيه : يُلاحَظ أن حديثي عن التجرّد والزيادة فيما يأتي لا علاقة له بعلامة التأنيث ، أعني أن التجرّد والزيادة فيما قبل العلامة .

[٥٦] فعله تَخِمَ

[٥٧] فعله أَمِر ، نحو أَمِرَ مالُه إذا كَثُر

[٥٨] فعله غَلَبَ

[٥٩] فعله شَعَرَ

[٦٠] فعله عَنَّ والعِنِّينة تَرْك إتيان النساء ، والعِنِّين الذي لا يأتي النساء ، انظر لسان العرب (عنن)

[٦١] فعله سَكَتَ

[٦٢] فعله حَدَرَ نحو حَدَرَت العين حادورة

[٦٣] فعله غَشَمَ أي ركب رأسه ولم يثنه شيء

[٦٤] فعله بَلِه أي غفل

[٦٥] فعله رَفَه أي رَغَد عيشه

[٦٦] فعله وَفَهَ أي قام بالأمر

[٦٧] هو زيادة ياء النسب على الاسم ثم التاء لنقله من الاسمية إلى المصدرية ، انظر المعجم الوسيط (كيفية)

[٦٨] فعله غَلِمَ أي اشتهى

[٦٩] فعله حَرَّ ، نحو حَرَّ المملوك حَرورية إذا صار حُرًّا

[٧٠] فعله عَنَّ ، والعِنِّينة تَرْك إتيان النساء ، والعِنِّين الذي لا يأتي النساء ، انظر لسان العرب (عنن)

[٧١] فعله غَشَمَ أي ركب رأسه ولم يثنه شيء

[٧٢] فعله أله أي عبد

[٧٣] فعله رَأى

[٧٤] فعله غَلَبَ

[٧٥] فعله غَلَبَ أيضا

[٧٦] فعله رَبَثَ ، ربَثه عن حاجته رَبْثا ورِبِّيثَى صرفه عنها

[٧٧] فعله مَكَثَ ، وكُتِب مِكَّيْثَى بفتح الكاف مع التشديد وسكون الياء في أبنية الأسماء والأفعال والمصادر لابن القطاع ، والصحيح بكسر الكاف كما أثبتُه ، وانظر لسان العرب (مكث)

[٧٨] فعله وَقَفَ

[٧٩] الأعراف : ٥٦

٨٠ الزركشي : البرهان في علوم القرآن ٣/٣٦٠ ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، ط. ١ ، ١٩٥٧

[٨١] ابن درستويه (أبو محمد عبد الله بن جعفر ، ت ٣٣٧ هـ) : تصحيح الفصيح وشرحه ص ٢٥٣ ، تحقيق د. محمد بدوي المختون ، ومراجعة د. رمضان عبد التواب ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، ط. ١ ، ٢٠٠٤ م

[٨٢] آل عمران : ١١٨

٨٣ هي قراءة ابن مسعود في البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ٤٢/٣ دراسة وتحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط. الأولى ١٩٩٣

[٨٤] الطبري (أبو جعفر محمد بن جيري الطبري ، ت ٣١٠ هـ) : تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) ٥/ ٧١٤–٧١٥ ، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي ، دار هجر للطباعة والنشر ، القاهرة ، ط . ١ ، ٢٠٠١ م

[٨٥] ابن قتيبة : أدب الكاتب ص ٦١٩–٦٢٠

[٨٦] شرح المفصل ٣ / ٥٠

[٨٧] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢ / ٢٠٠

[٨٨] ابن جني : الخصائص ٢٠٧/٢

[٨٩] السابق ٢٠٤/٢–٢٠٥

[٩٠] السابق ٢٠٤/٢